مُقَدِّمَة

إن الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه، نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونصلي ونسلم على من بعثه الله رحمةً للعالمين.

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد خص هذه الأمة بشريعة لا لبس فيها ولا غموض وكذلك لا شك فيها ولا ريب، حيث انفردت هذه الشريعة عن بقية الشرائع السماوية السابقة بتفصيل لكل ما يخص حياة الإنسان على وجه هذه الأرض، وكما أن الله استخلف الإنسان في هذه الحياة، حيث قال في كتابه العزيز: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر:٣٩]، فقد سخر لخدمة هذا الإنسان كلما في الكون وأرسل إليه الرسل لإخراجه من ظلمات الشرك إلى نور الهداية والوحدانية لله سبحانه وتعالى وإرشاده إلى تسيير أمور حياته على النحو الذي أراده الله له.

وقد ختم الله رسالاته برسالات سيدنا محمد ﷺ إلى الأمة كافة، وقد اتسمت هذه الرسالة بالشمول والمرونة الصالحة لكل زمان ومكان، ولذا نجد أن ما فرض في أول يوم من نزول أحكام الشريعة على رسول الله ﷺ هو عينه ما يلزم المسلم اتباعه اليوم وحتى يرث الله الأرض ومن عليها، فلم يكن المكان أو الزمان ليعملان على تبديل أو تغيير هذه الأحكام الثابتة في الكتاب والسنة.

قال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنة رسوله»[1].

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، تحقيق خليل نعمان، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ج٣، مناسك، كتاب ٢٥، باب ٨٤، ص ٥٠٠.

أ) أهمية الموضع:

إن أهمية معرفة هذا الموضوع «أحكام العدة» أهمية كبيرة لما لها من تعلق عظيم بالعلاقات الأسرية الزوجية بغية المحافظة على نظافة الأنساب وعدم اختلاطها كما أن في أهمية معرفتها معاني سامية أخرى تم توضيحها من خلال بحث الموضوع.

ب) سبب اختيار هذا الموضوع:

إن لأحكام العدة أهمية كبيرة في حياة المرأة المسلمة إذ أن موجبات العدة من العوارض التي تعتري الكثير من النساء ومع هذه الأهمية نجد أن موضوع العدة لم يأخذ حظه من العناية في المقررات الدراسية وكذا في وسائل الإعلام المختلفة لذا رأيت أن أبحث في هذا الموضوع ولا أزعم أنني سآتي بجديد لكنني أرجو أن أوفق في الجمع وحسن الترتيب والتيسير.

الصعوبات:

أما الصعوبات التي واجهتها خلال القيام بهذا البحث، عدم توفر المصادر في مكتبة واحدة، وإنما كان ذلك في عدة مكتبات متفرقة سواء كانت خاصة أم عامة.

منهج البحث:

[١] عزوت الآيات القرآنية إلى سورها في القرآن الكريم.

[٢] خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية.

[٣] لم أترجم للمشهورين من الصحابة وأصحاب المذاهب وترجمت لغير المشهورين.

[٤] اعتمدت في تخريج آراء المذاهب من الكتب الأصلية لها.

[٥] اعتمدت عزو كل قول لمصدره الأصلي إلا إذا لم يتوفر ذلك المصدر فانقل عن من نقل عنه.

[٦] أوردت الأقوال وأدلتها ثم رجحت ما رأيته راجحاً بقوة الأدلة الشرعية تارة ومستعينة تارة أخرى بترجيح السابقين.

[٧] استعنت بالكتب الحديثة لفهم الكتب القديمة.

[٨] جُعلت الرمز (م. س) بدلاً من مرجع سابق.

خطة البحث:

احتوت الخطة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومراجع وفهارس.

تحدثت في الفصل الأول عن تعريف العدة ومشروعيتها وحكمتها، وقد تناولته في مبحثين، المبحث الأول منه في تعريف العدة، أما المبحث الثاني فقد اشتمل على مشروعية العدة وحكمتها.

أما الفصل الثاني فقد اشتمل على أنواع العدة وتناولته في أربعة مباحث، المبحث الأول منه في العدة بالقرء، أما الثاني فاشتمل على العدة بالحمل، والثالث كان عن العدة بالأشهر، وقد تناولت تحول العدة في المبحث الرابع.

أما الفصل الثالث والأخير فقد تكلمت فيه عن الإحداد وامرأة المفقود، وحقوق والتزامات المعتدة، تناولته في مبحثين، المبحث الأول في الاحداد وامرأة المفقود، أما الثاني فقد كان في حقوق والتزامات المعتدة.

وختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها خلاصة الأحكام التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا.

هذا وقد تحريت فيما سقته مما توصلت إليه جاهدة في طريق البحث والدراسة فإذا شط بي القلم أو زل بي الفهم فاستغفر الله على كل حال وكيف يعصم من الخطأ من خلق ظلوماً جهولاً.